

# التفسير الميسر لجزء عم ٠١ سورة الأعلى ( | تفسير ابن كثير |

## للشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

اـ ثم بعد ذلك نأتي على تفسير سورة الأعلى. وسورة الأعلى لها اسماء فمن اسمائها سورة سبح اسم ربك الأعلى ومن اسمائها سورة سبح كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:00:00 انها يعني قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى. وبعض الروايات كان يقرأ بسبح وهو محمول على انها سبح اسم ربك الأعلى. ونوعها - 00:00:30

مكية في قول الجمهور وهذا في الحقيقة هو الذي يؤيده ظاهر آآ الآيات ما ذكره الله الله فيها منبعث والنشر. قال بعضهم بعضها مكي وبعضاً وقال الظحاك هي مدنية كلها والاظهر والله اعلم قول الجمهور انها مكية. وترتيبها في النزول آآ هي - 00:00:50 سورة الثامنة في ترتيب النزول نزلت بعد سورة التكوير وقبل سورة الليل وقيل انها السابعة على خلاف بين اهل العلم يعني ترتيبها السابعة السورة السابعة في النزول. وعدد اياتها تسع عشرة اية بالاتفاق - 00:01:20 وقد جاء في فضلاً احاديث كثيرة. منها ما رواه بخاري وغيره عن البراء بن عازب قال آآ قد ان اول او اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير. وابن ام مكتوم. فجعلوا يقرئاننا القرآن ثم - 00:01:40 يا عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد بان يقولون هذا رسول الله قد جاء. فما جاء حتى قرأوا سبحة ربك الأعلى في سور مثلها. يعني يذكر عن هجرة - 00:02:10

النبي صلى الله عليه وسلم ومجيئه وان ان النبي ارسل اصحابه يعلمنا الناس القرآن قبل مجئه وان انه لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم كان ووصل الى المدينة كان البراء قد قرأ سورة سبح اسم ربك الأعلى. وهذا دليل على قول الجمهور ان - 00:02:30 اـ نزلت بمكة لأن مصعب بن عمير وجاء بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قبله بمدة والنبي لا يزال بمكة ويعشه بهذه السورة اذا قد نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة آآ يعني قبل الهجرة فهي مكية. ومن - 00:02:50 جاء ايضاً في فظلها ما رواه مسلم واهل السنن قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيددين ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى. وهل اتاك حديث الغاشية؟ وربما اجتمعوا في يوم واحد فقرأهما. هذا ينبعي الحقيقة - 00:03:10 اـ للائمة والخطباء ان يعودوا الناس على السنة. يعني ما المانع ان يقرأ كل جماعة بسبح والغاشية ما الذي يمنع؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما بل اذا وافق - 00:03:30

وافق يوم العيد عيد الفطر او عيد الاضحى يوم الجمعة فانه يقرأ في الركعة الاولى بسبعة ثانية هل اتاك حديث الغاشية؟ وكذلك ايضاً اذا صلى الجمعة في نفس اليوم ايضاً يقرأ بهاتين السورتين. فينبغي القراءة - 00:03:50 تنس سورتين وتعود الناس عليهما نظراً لما فيهما من المواقع العظيمة التي يحتاج الناس ان يذكروا اـ فيها اـ واياضـ مما اـ ذكره ابن كثير اـ ايضاً ذكر حديثاً عظيماً اـ وله مناسبة - 00:04:10

هذه الايام قال قد روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي ابن كعب وعبد الله ابن عباس وعبد الرحمن ابن ابزة وعائشة اـ المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله - 00:04:30

احد زادت عائشة والمعوذتين. وهذا الحديث صحيح الاسناد. هو صحيح الاسناد كل كل الطرق لكن زيادة والمعوذتين ايضا ثابتة عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ومن هنا وبين لنا ان من السنة انه يقرأ الانسان يعني في الشفع والوتر في الشفع يقرأ اه في اخر صلاة - 00:04:50

ليل او في التراویح هذه الايام يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى في الرکعة الاولى في الشفع ثم يقرأ في الثانية قل يا ايها الكافرون ثم يقرأ برکعة الوتر قل هو الله احده احيانا. واحيانا يقرأ بقل هو الله احده ثم يقرأ بقل ثم يقرأ قل اعوذ برب الفلق - 00:05:20

فيقرأ قل اعوذ برب الناس كل هذا جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء ايضا في فضلها آآ في ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لما اطال في القراءة - 00:05:40

اه واشتكت منه ذلك الرجل قال هلا صليت بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وهذا كما سبقنا لان الافضل في اكثر الاحيان يصلى في العشاء باوساط المفصل يقول الله جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى. آآ - 00:06:00

التسبيح هو التنزية لله جل وعلا والتبرئة له آآ عن كل نقص وعيوب مع التعظيم له جل وعلا. فالانسان اذا سبج اي نزه والله يقول سبج اي نزه، ربك عن كل نقص وعيوب. سبج اسم ربك - 00:06:20

الاعلى اه قال اه الطبری او ذکر الطبری قولوا عن بعض المفسرين قال عظم ربك الاعلى لا رب اعلى واعظم منه. ثم رجح الطبری ان معنى سبج اسم ربك الاعلى اي نزل - 00:06:40

اسم ربك ان تدعوه به الاوثان او الالهة من دون الله جل وعلا اذا التسبيح يكون باسم الله. سبحانه الله جل وعلا. لا يكون باسماء الالهة والاصنام ويكون باسم الله العلي الاعلى. ولهذا قال سبج اسمك سبج اسم ربك الاعلى. والاعلى هذا وصف لله جل - 00:07:00

وهذا دليل على ان الله جل وعلا في جهة العلو وهذا هو عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله جل وعلا فوق العرش باين من الخلق وانه في جهة العلو دل على هذا اه ايات كثيرة - 00:07:30

واحادیث واثار حتى ان اه الحافظ الذهبي رحمه الله الف كتابا سماه كتاب العلو حشد فيه الدلة من الكتاب والسنة والاثار على اثبات علو الله جل وعلا. وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة وهذا حق لا شك فيه - 00:07:50

وهذا ايضا كما دلت عليه النصوص كما في هذا الكتاب كما في هذه الآية سبج اسم ربك الاعلى. ما معنى الاعلى؟ يعني في جهة العلو وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال وهو القاهر فوق عباده امتنتم من في السماء الرحمن على العرش استوى - 00:08:10

قلة كثيرة وكذلك السنة ايضا جاء فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم آآ عرفة والحديث في الصحيحين انه لما سأله الصحابة ما انتم قائلون انكم مسؤولون عنني فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك بلغت واديت ونصحت رفع سبابته الى السماء يشير الى ربه فقال - 00:08:30

اللهم فاشهد وينكت بها الى الصحابة وهم تحته لانه كان على الناقلة. اذا النبي صلى الله عليه وسلم رفع اصبعه الى السماء. وكذلك لما الجارية الذي اراد آآ سيدها ان يعتقها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله - 00:08:50

قال اعتقها فانها مؤمنة. واما من قال ان الله ليس في جهة من الجهات السبعة فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف فهذا قول باطل بل من ابطل الباطل. لان هذا عدم هذا معدوم هذا ما هو رب ولا شيء. ما دام ليس في جهة - 00:09:10

الجهات السبعة هذا معدوم عدم يجب ان يعتقد المسلم ان الله جل وعلا في جهة العلو ولا مانع ان يشير بيده الى السماء ولا الله في السماء ولكن لا يعني ذلك ان السماء تقله او تحيط به جل وعلا فهو اكبر وهو الكبير اكبر من كل شيء - 00:09:30

وكل ما في السموات والارض كله يحتاج اليه والسماء يطلق على السموات المعروفات الطباقي ويطلق على كل ما عالك. كل ما علا فهو سماء. فالله في جهة العلو. سبج اسم ربك الاعلى - 00:09:50

اورد ابن كثير ما رواه الامام احمد عن عقبة بن عامر الجهنمي قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم اه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في رکوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم آآ ورواه ابو داود ابن ماجة -

00:10:10

بسند صحيح. اذا تقول سبحان ربى الاعلى في السجود. سبحان ربى الاعلى. سبحان ربى الاعلى. ولك ان تزيد ايضا مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقول سبحان الله وبحمده سبحان ربى الاعلى وبحمده قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح آآ او ايضا الصفات الاخرى التي وردت -

00:10:30

اه في السجون. سبحانك اللهم وبحمدك. اللهم اغفر لي. وغيرها. وردت عدة صفات واستوعبها او يعني ذكر كثيرا منها الشيخ الالباني رحمة الله في كتاب صفة الصلاة. وذكرها باسانيدها من اخرجها وحكم عليها. اه -

00:10:50

ومما يذكر هنا ايضا اه انه جاء في حديث اه رواه ابن جرير صححه ورواه ابو داود جرير وصححه الشيخ الالباني في صحيح ابي داود آآ من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:11:10

انا اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى الاعلى. ورواه ابن جرير الطبرى بلفظ من حديث ابن عباس كان اذا قال رأى سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربى الاعلى واذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة فاتى على اخرها قال اه فاتى على اخرها -

00:11:40

اليس ذلك بقادره على ان يحيي الموتى؟ يقول سبحانك وبلى ايضا صححه الشيخ الالباني. وآآ اه سمعت ان شيخنا الشيخ بن باز رحمة الله نقل لاحد طلاب العلم انه كان في مجلس للشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله قال لم يثبت -

00:12:00

الكلام عند قراءة شيء من القرآن في الصلاة الا عند قوله اليه ذلك بقادره على ان يحيي الموتى اخر سورة القيامة ثبت انه يقول سبحانك وبلى او سبحانه وبلى لكن هذا الحديث كما تلاحظون -

00:12:20

يعني الشيخ ايضا اثبت انه حتى سبح اسم ربك الاعلى يعني جاء في الحديث ان من حديث ابن عباس انه اذا قال سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربى الاعلى. آآ قال جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى -

00:12:40

اي خلق الخليقة وسوى كل مخلوق في احسن الهيئة. اذا الذي خلق كل شيء. الله خالق كل شيء فسوى سوى خلقها وجعله مستوى في احسن وخصبني ادم في احسن تقويم الذي خلقه فسوى -

00:13:00

الذى قدر فھدى. آآ قوله الذى قدر فھدى كقوله جل وعلا وكل شيء عنده بمقدار. وفي قوله جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر كما في قوله جل وعلا اه ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه -

00:13:20

او ثم هدى فالله جل وعلا قدر مقادير للخلق واقدار وهداهم اليها. فيكون المعنى انه قدر المقادير وھدى الخلق اليها وهذه الھداية تشمل هداية الارشاد والدلالة وهداية التوفيق لمن وفقه الله. لانه لابد ان يمضي على القدر. فالله جل وعلا قدر المقادير كما -

00:13:50

جاء في الحديث او كما جاء في النصوص الاخرى ان كل شيء يعني في اللوح المحفوظ مقدر ومكتوب ولهذا ثبت في صحيح مسلم آآ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله القلم آآ -

00:14:30

قال له اكتب قال وماذا اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة بعض الالفاظ ان الله قدر مقادير الخائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. اذا الله قدر كل -

00:14:50

فھدى الخلق الى اقدارهم. اه هداهم وارشدهم ودلهم اليه كل صائر الى قضاء الله وقدره. قال جل وعلا والذى اخرج المرأة اي وهو سبحانه الذي اخرج المرأة والمرأة هو النبات الاخضر هذا هو الاصل فالله جل وعلا اخرج -

00:15:10

المرعى انزل المطر سلكه في الارض فاخرج من الارض زيتها وهو المرعى والنباتات وهذا دليل على قدرته على بعث الخلق. فالذى اخرج المرعى والنباتات والنباتات من الارض بعد ان كانت -

00:15:40

ليس بها نبات فانزل المطر ثم انبت من كل زوج بهيج. قادر على خلق الخلق واعدتهم بعد موتهم. فهو جل وعلا الذي اخرج المرأة وهو ما ترعاه الدواب من النباتات آآ فجعله غشاء احوى فهو اولا اخرجه -

00:16:00

وانتفع الناس به ودوا بهم ثم بعد ذلك سيره هشيميا يابسا متغيرا صائرا الى السواد من شدة اليبس. نعم. ولهذا قوله غثاء معروف الغثاء. هو ما يقذف به السيل في جوانب الوادي من الحشيش والنبات ونحوه. هذا هو الغثاء يحمله السيل معه. وايضا - آآ احوى الحوة قالوا آآ هي السواد بعد الخضرة وقيل سواد يضرب الى الخضرة. يعني الحواء اما انها تطلق على الشيء الذي انا اخظر ثم صار اسود مثل النبات الذي بعد ان يبس وطال وقته امده صار يميل الى السواد بعد تلك الخضرة - اه او انه اه المراد به اه سواد لكنه ليس سوادا خالصا يميل الى الخضرة بسبب ما كان عليه قبل ذلك حيث كان اخضر. فالله جل وعلا هو الذي اخرج المرعى واخرج -

النباتات من بطن الارض ثم بعد ذلك اه جعلها غثاء مثل غثاء السيل واه جعله احوى مسودا سوادا يميل الى الخضرة. اه بعد ذلك الجمال وتلك الخضرة. اه صارت الارض يابسة -

كان وصار هذا النبات هشيميا. قال جل وعلا سنقرؤك فلا تنسى. اه هذا وعد من الله جل وعلا لنبيه اي سنقرئك يا محمد القرآن. فلا تنسى فلا تنساه. وهذا خبر من الله ووعد -

منه للنبي صلى الله عليه وسلم. بأنه سيقرأه قراءة لا ينساها. الا ما شاء الله. وهذا اختيار ابن جرير الطبري وقلقت هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الا ما شاء الله. وهو قريب من المعنى القول السابق -

وقيل المراد بقوله فلا تنسى هذا طلب يجعل معنى الاستثناء على هذا ما يقع من النسخ لا تنسى ما نقرؤك الا ما شاء الله رفعه فلا عليك ان تتركه. آآ والحاصل -

والاظهر والله اعلم هو القول الاول ان الله تكفل لنبيه صلى الله عليه وسلم انه سيقرؤه القرآن وسيحفظه وانهولي ينساه الا ما شاء الله يحصل كما حصل انه صلى مرة باصحابه يعني تجاوز -

اية فلما سلم آآ قال لابي لم تكن معنا؟ قال بلى قال لما لم تفتح علينا او يعني هلا ذكرتنا فالنبي صلى الله عليه وسلم ينسى يعني احيانا هذا قليل لكن نسيان مؤقت قد ينساها في الصلاة لكن يتذكرها -

بعد ذلك فالحاصل ان الله جل وعلا تكفل لنبيه صلى الله عليه وسلم بأنه سيقرؤه القرآن فلا ينساه. قال جل وعلا الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى. الا ما شاء الله الاستثناء متصل. ثم اخبر انه جل وعلا -

يعلم الجهر وما يخفى. يعني يعلم ما يجهز به الناس وما يخفيه الناس. قال ابن كثير ان يعلموا ما يجهز به العباد وما يخفونه من اقوالهم وافعالهم لا يخفى عليه من -

من ذلك شيء. رد على كمال احاطته وعلمه وسعة علمه جل وعلا. وهذا مما يدل على ان هذه السورة مكية لانه يقرر توحيد الربوبية لان القوم منكرون للربوبية قال جل وعلا ونيسرك -

ليسرى ونيسرك. قال ابن كثير اي نسهل عليك افعال الخير واقواله ونشرع لك شرعا سهلا سمحا مستقيما عدلا لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر. نعم كلام جميل وهذا والله اعلم وهذا جعله الله لنبيه وهو هذه الشريعة المباركة العظيمة ولكن ايضا يستفادوا منه -

00:20:53

ان كل من قرأ القرآن ولزمه وتعاهده وقام به في الليل والنهار ان هذا سيكون سببا لتيسير صاحب القرآن لليسرى وللحال للحالة اليسرى وسيجعل له من امره يسرا. وستتيسر وتسهل عليه الامور. نعم. وهذا امر مشاحد -

اهل القرآن كيف ييسر الله عز وجل امورهم؟ نعم وهذه هي ثمرة يعني معرفة تفسير القرآن. ثم قال جل فذكر ان نفعت الذكري. اي ذكر قال ابن كثير اي ذكر حيث تتفع التذكرة. ومن ها هنا -

00:21:53

يؤخذ الادب في نشر العلم فلا يضعه عند غير اهله. كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كانت فتنۃ لبعضهم. وقال حدث الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله -

الله ورسوله. آآ العلما اختلفوا في هذه الاية فمنهم من يقول انك تذكر اذا علمت او غالب على ظنك ان التذكرة ينفع. اما اذا رأيت رجلا سبق ان ذكرته فرأيت -

00:22:33

منه اعراضا واستهzae وعدم قبول للحق فلا يلزمك ان ان تذكره وانما تذكر من يعلم منه الاستفادة والتذكرة او يغلب على الظن. واما من علم منه عدم التذكرة فانه آلا لا يذكر. هذا قول بعض اهل العلم وكان ابن كثير في قوله السابق يميل الى هذا ومآل اليه ايضا -

00:22:53

اه الشیخ الامیر الشنقطی فی اضواء فی دفع ایهám الاضطراب عن اهل الكتاب. اه حاصل کلامه انه فان هذا لا بد يحصل تذکیر. فتجد بعض الكفار وبعض المعرضين يذكر في المرة الاولى. لكن بعد ذلك اذا جاء يذكر -

00:23:23  
كان يظهر منه عدم القبول والاعراض. فهذا آلا استغل بمن يقبل الذکر او اه ترجو ان يقبل ذلك. فالانسان ينظر الى المذکر. هكذا قال بعض المفسرين. وبعث المفسرين قال لا -

00:23:43

بل هذا فيه کلام محدوف يفهم من الموجود. وتقدير الكلام فذكر ان نفعت الذکر وان لم تنفع. قالوا هذا كما في قوله جل وعلا سرابیل تقيکم الحر -

00:24:02

يعني سرابیل ملابس تقيکم الحر قالوا معنى الكلام معروف وتقيکم البرد ايضا وتقيکم البرد ايضا فقالوا انه جاءت نصوص كثيرة بانه يجب يعني ان ان يبلغ وان يذكر الناس المؤمن والكافر -

00:24:22

ولا اذا رأينا معرضا لا نذكره او نتركه وما يريد. وكل وجهة لكل وجهة ولكن لا شك ان انه لابد من التذکیر لكن اذا ذكر مرة او مرتين ثم بعد ذلك تبين انه لا يريد واو ان -

00:24:42

انه معرض وانه لا يزيد ذلك الا شرا. فالانسان يتوجه الى ويدعو الناس الاخرين الذي يرى منهم الحق او يغلب على ظنه تذکرهم بما يعظهم فيه ولا يطيق الوقت مع امثال هؤلاء. اه قال -

00:25:02

وعلا فذكر ان نفعت الذکر سيذكر من يخشى. اه وهذه في الحقيقة قبل ان نتجاوز هذه الآية هذا امر من الله عز وجل لنبيه وهو كذلك امر لنا. ولهذا هذه السورة تقرأ في كل صلاة جمعة -

00:25:22

وتقرأ في الشفع وتقرأ في العيدين دائمًا فعلينا ان نتعظ بما فيها ذكرنا الناس يا اخوان الناس اذا كان يغلب على ظنك انه يقبل فهذه فرصة زاحمو اهل الباطل يا -

00:25:43

اه الاسلام يا اهل الایمان قوموا بدينكم اقيموا حجة الله على خلقه. بينوا الحق وذكروا الناس لكن اذا رأيتم انسانا معرضًا متكبرا مستهزئا عند ذلك تجعل تذکرتک لمن يقبل. قال جل وعلا سیتذکر من يخشى. هذا خوف من الله جل وعلا انه -

00:26:03

تذکر من يخشى وهذا والله اعلم يؤكّد قول القائلين فذكر ان نفعت الذکر وان لم تنفع وان لم تنفع قالوا في شيء محدوف قال لانه قال سیتذکر من يشاء ويتجنبها الاشقاء. اذا ذاك الاشقي الذي لا تنفع الذکر معه -

00:26:33

لن تنفع معه الذکر. قال سیتذکر سیتذکر يعني يتعظ بهذه الذکر وهذه الموضعية من يخشى الله جل وعلا من يخشى الله ويعلم انه ملاقيه يهدى انه عنده علم لانه تذکر وصار علم لان الخشية خوف مقررون بعلم. سیتذکر من يخشى -

00:26:53

الاشقي. ويتجنب هذه التذكرة وهذه المواجهة. وهذا الخير الاشقي كثير الشقاوة الذي سبقت له من الله الشقاوة. نسأل الله العافية والسلامة. ومن هنا يا اخوان اذا سمعت التذكرة يا اخي لا تعرض عنه. تذکر حتى لو كان الذي يلقيها اقل شأنًا منك او من طلبك -

00:27:23

لا تعلن عن الذکر استمع لها وانتفع بها فالانسان يقبل الحق ولكن ايضا اذا كان طالب علم يستمع للحق واذا سمع خلاف الحق لا بد ان يعقب ويبين للناس خلاف الحق. قال وسيتجنبها -

00:27:53

الاشقي الذي يصل النار الكبرى. هذه حال الاشقي. يعني الكافر اشقي الناس الذي يصل النار الكبرى يعني سيدخل النار يوم القيمة ويغذب فيها ثم لا يموت فيها ولا يحيى. لا يموت اذا دخل النار او ادخل النار الكبرى يوم القيمة -

00:28:13

يموت في النار ويستريح من العذاب. ولا يحيى حياة طيبة. فهو لا يموت لكن لا يحيى حياة طيبة وهذا هو معنى قوله جل وعلا ثم لا يموت فيها ولا يحيى. قال ابن كثير لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه -

00:28:43

بل هي مضره عليه لان بسببها يشعر ما يعاقب به من اليم العذاب وانواع النكال ونعم ثم لا يموت فيها ولا يحيى. ثم قال جل وعلا قد

افلح من تزكي. بعد ان ذكر حال الاشقى الذي لم - 00:29:03

يتذكر ولم يتعظ وما يقول اليه امره وما يقول اليه امره من العذاب في النار الكبرى وانه لا يموت فيستريح والاداب ولا حياة طيبة قال قد افلح من تزكي. ومعنى تزكي يعني تطهر. تطهر - 00:29:23

ظاهرا وباطنا والمراد بالزكاة هنا يعني الزكاة التي هي التوحيد والايمان اي ظهر نفسه من الاخلاق الرذيلة وتتابع ما انزل الله على الرسول صلوات الله وسلامه عليه. وافلح هنا من الفلاح والفلاح هو الفوز. والفوز بالمطلوب والنجاة من - 00:29:43

وقد افلح غاية الفلاح قال جل وعلا وذكر اسم ربه فصلى. نعم قد افلح من تزكي تطهر بالامام بالتوحيد باتباع الحق والعمل به. وذكر اسم ربه فصلى. اه قيل ذكر اسم ربه المراد به وحد الله. يعني قال - 00:30:03

ان لا اله الا الله. وقيل دعا ربه يعني دعا ربه ورغم اليه رجح الطبرى العموم قال كل ذلك حق. كل ذلك حق. ولهذا يقول اه نعم وهناك قول ثالث اشار اليه ابن كثير قال اي اقام الصلاة في اوقاتها ابتغاء رضوان الله وطاعة لامر الله وامتثالا - 00:30:23

لشرعى وهذا تفسير لقوله فصلى. اذا يا اخوان المراد ان ذكر الله هنا عام. فيدخل فيه كلمة توحيد لا اله الا الله يدخل فيه دعاء الله جل وعلا والابتهاج اليه. يدخل فيه التسبيح التحميد التهليل قراءة القرآن. هذا كله من ذكر الله - 00:30:53

فسبح باسم ربك. اذكر ربك ليلا ونهارا. فهذا من علامات التزكية وعلامات والتقطير من الشر بل علامات الفلاح والفوز بالمطلوب والظفر بالمطلوب والنجاة من المرغوب. فاذا اردت الفوز والفلاح فاكثر من ذكر اسم ربك. بجميع انواع الذكر. قال فصلى. فصلى قيل المراد به - 00:31:13

الخمس وقيل جاء عن بعض السلف ان المراد به صلاة العيد. اه ولكن يحملون كما جاء عن عمر ابن عبد العزيز انه كان يأمر الناس باخراج صدقة الفطر يوم العيد ويكتلو هذه الاية قد افلح من تزكي - 00:31:43

ذكر اسم ربه فصلى. وجاء ايضا عن ابي العالية قال يعني انه آآً غدا الى العيد آآ يعني فسر لي احد اصحابه ابي خلدة آآ فسر له ذلك ان المراد به انه يطعم شيئا قبل الصلاة صلاة العيد يعني يذكر وانه يقتسل - 00:32:03

ثم قرأ هذه الاية قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى. اه وعلى كل حال الاظهر والله اعلم العموم. انه ذكر الله - 00:32:33

وايضا صلى الصلوات الخمس ويدخل فيها صلاة العيددين بل يذكر فيها يدخل فيها الصلاة مطلقا فهذه من علامات الفلاح كثرة الصلاة الالتزام بالصلوات المفروضات والجمعة والعيددين والسنن وكثرة الصلاة هذه من علامات الفلاح ومن علامات الايمان الله قال لأن الله جل وعلا يقول وما كان الله ليضيع - 00:32:53

ایمانكم الصلاة ايمان والعبد لن يسجد لله سجدة الا رفعه بها درجة وحط عنه بها خطيبة وكتب له بها حسنة. قال جل وعلى بل تؤثرون الحياة الدنيا. بل هنا للاظراب. فاظرب عن المعنى السابق وانتقل الى معنى اخر. بل تؤثرون الحياة الدنيا - 00:33:23

يعني انتم ايتها الناس تؤثرون الحياة انتم تقدمونها على امر الاخرة. وتبدونها على ما فيه نفعكم وصلاحكم في معاشكم ومعادكم. هي طبيعة الانسان يحب المال حبا جما وانه يحب الخير لشديد. الخير هنا المال. هاي طبيعة الانسان. يحبون الدنيا - 00:33:43

ويؤثرونه عن الاخرة وهذا عين الخطأ. ولهذا قال جل وعلا والآخرة خير وابقى. كيف تقدم الذي يفني على الذي ليبقى الاخرة خير اولا من حيث النعيم الذي فيها لا يقارن بهذه الدنيا التي كلها - 00:34:03

كدر حتى لو حصل المال تجده مهموم. وايضا ابقي الدنيا تنتهي. يموت الانسان يتترك الدنيا. واما الاخرة باقية. خالدين يا ابدا فهذا يعني حد على الاقبال على الاخرة والاعراض عن الدنيا ولا لكن الانسان يأخذ من الدنيا ما يعينه على - 00:34:23

الاخرة لكن لا يجعلها همه يغضب لها ويرفض لها وتأخذ وقته ليله ونهاره فيهمل الصلاة ويهمل العبادة قال جل وعلا ان هذا لفي الصحف الاولى. قيل ان هذا يعني راجع على السورة كلها. سورة الاعلى - 00:34:43

قال او رجح ابن جرير الطبرى وهو الاظهر والله اعلم آآ ان المراد به قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قال هي راجعة على هذا. وهذا يعني القول آآ نعم - 00:35:03

ابن جرير يقول ان هذا اشارة الى قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بدر من الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى؟ قال هذا مضمون هذا الكلام لفي الصحف الاولى. الاولى المتقدمة وهي صحف ابراهيم عليه السلام. وموسى - [00:35:33](#)

صحف موسى ورجح هذا القول ايضا بن جرير قال وهذا الذي اختاره حسن قوي اذا هذه الموعظة يا اخوان مما اتفقت عليه الكتب السابقة فهي مما انزله الله على على ابراهيم خليل الرحمن وعلى موسى آآ والمراد به الايات الاخيرة قد افلح من - [00:35:53](#)

زكي الى اخر السورة وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - [00:36:13](#)